

تفسير الربانيين سورة البقرة (31 (من الآية) 06-16) للشيخ

مصطفى العدوي تاريخ 1202-11-91

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه. ومن دعا بدعوته واستن بسنته واهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد - [00:00:00](#)

فمع التفسير بعض الايات من سورة البقرة مطلعها قول الله تعالى واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا طيب قد علم كل اناس مشربهم الآية - [00:00:22](#)

قوله تعالى واذا استسقى موسى لقومه اي طلب السقيا لقومه اي طلب الماء لقومه وذلك لما اصابهم ظمأ وليس هناك ماء اين استسقى موسى لقومه لم يرد في ذلك تفصيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:49](#)

الا ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ذلك في التيه الذي ضرب على بني اسرائيل فلما نكل الاسرائيليون عن دخول الارض المقدسة وقالوا لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون - [00:01:19](#)

فدعا موسى ربه قائلاً ربي اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض ففي هذا التيه استسقى موسى لقومه لانهم اصبحوا تائهي في الارض - [00:01:43](#)

يمشي احدهم سنة ويرجع الى المكان الذي بدأ منه ولكن من الله عليهم بان ظلل عليهم الغمام في هذا التيف في الصحراء فليس لهم شيء يستظلون به فرحمة من الله بهم ان ظلل عليهم الغمام - [00:02:08](#)

وينزل عليهم المن والسلوى كما تقدم بيانه وزاد ابن عباس رضي الله عنهما ان موسى استسقى لقومه في هذا التيه ليس معهم شراب يشربون وليست هناك انهار ولا ترع يرتوون بها وانقطع الماء - [00:02:30](#)

ففي هذا التيه استسقى موسى لقومه اي طلب موسى عليه السلام السقيا لقومه هذا الذي يفيد ظاهر الكتاب العزيز اما ابن عباس رضي الله عنهما فزاد زيادات الله اعلم بصحتها - [00:02:52](#)

زاد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم في هذا التيه كانت ثيابهم لا تبلى ولا تتسخ كان ثيابهم لا تبلى ولا تتسخ وزاد ان هذه السقيا كانت في هذا التين - [00:03:14](#)

وزاد زيادة ان موسى عليه السلام كان معه حجر يتنقل به فكلما احتاجوا الى الماء كلما نحتاج الى الماء ضرب الحجر فانبتت منه اثنتا عشرة عينا هكذا قال ابن عباس زاد زيادات في الخبر ولعله من الاسرائيليات - [00:03:39](#)

انه اصطحب الحجر وكلما احتاج الى الماء ضربه وازداد او زاد زيادات ان سيابهم كانت لا تبلى ولا تتسخ وهذا ليس عليه برهان الا ان التيه قد يقتضيه هم تائهون في الارض ليس لهم - [00:04:05](#)

ملاذ ولا مأوى ضاعوا في الارض كالذي يضيع في صحراء سيناء ابحاس الرمال والجبال لا طعام ولا شراب ولا ماء ولا ملابس ولا اي شيء. فابن عباس قال هذا في الاثر - [00:04:26](#)

الذي صح اسناده عنه واذا استسقى موسى لقومه طلب السقيا لقومه علم ان الذي يسوق الامطار هو الله الذي يأتي بالغيث هو الله ليست الحبشة اصالة ولكن الذي يأتي بالغيث هو الله - [00:04:43](#)

والذي يصرف السحب والامطار هو الله قال تعالى نصيب برحمتنا من نشاء وقال يصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء فقال

والسحاب المسخر بين السماء والارض فقال ولقد صرفناه بينهم - [00:05:03](#)

ليذكروا وفي الحديث اسق ارض فلان ابن فلان فالسحاب مسخر فلذا طلب موسى عليه السلام السقيا من الله سبحانه وتعالى دخول
السين على الفعل تعني تعني الطلب قال الله سبحانه في الحديث القدسي - [00:05:24](#)

كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني. اطلبوا هدايتي اهدكم كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم فهذا في الغالب الا ان هذا قد يتخلف هذا التقعيد في بعض المواطن - [00:05:48](#)

كما في قول الله تعالى فكفروا وتولوا واستغنى الله لا تعني الطلب كما هو معلوم واستسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
يضرب عصاك هذا الحجر الذي معك او الذي امامك - [00:06:12](#)

ماذا عساه ان يجدي الضرب بالحجر ضربه عفوا ضرب العصا بالحجر ضرب الحجر بالعصا ماذا عساه ان يجدي في التقيد انه لا يجدي
بشيء ولكنه امر بالاخذ بالاسباب فالله قادر على ان تنفجر - [00:06:35](#)

على ان ينفجر الحجر دون ان يضرب دون ان اضربه موسى عليه السلام ولكنه تعليم للاخذ بالاسباب مع ان الامر كله لله ونحوه في
التنزيل في شأن ايوب عليه السلام اضرب برجلك - [00:07:00](#)

ايضرب الارض برجلك يا ايوب فماذا عساه ان يجدي الضرب بالرجل لكنه حث على الاخذ بالاسباب وكذلك وهزي اليك بجذر النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا هز مريم ماذا عساه ان يجدي - [00:07:19](#)

ولكنه امر بالاخذ او اشارة الى الاخذ بالاسباب فقلنا اضرب بعصاك العصا دي فيها عدة معجزات لموسى عليه السلام القاها فاذا هي
حية تسعى ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا - [00:07:43](#)

لما استتر بحجر ايضا ووضع ثوبه على الحجر وطار الحجر بثيابه يضربه بالعصا ويقول ثوبي حجر ثوبي حجر فاسرت العصا في
الحجر وضرب به بها البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم هذا فضلا عن سائر الاعمال التي تعمل بها - [00:08:05](#)

هي عصايا اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخر فقلنا اضرب بعصاك الحجر ليس هناك اي وصف للحجر لا في الكتاب
ولا في السنة اما القائلون بان هذا الحجر كانت له اربع جوانب - [00:08:37](#)

او اثعشر جانبا كل هذا لا دليل عليه تقول له اضرب بعصاك الحجر فانفجرت هنا مقدر محذوف فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضربه
فخن نضرب بعصاك الحجرا فضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا - [00:08:57](#)

والمقدر المحذوف له شواهد متعددة من كتاب الله سبحانه ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن نزل بلسان عربي مبين
فما تحتمله اللغة؟ القرآن كذلك نقول نضرب بعصاك الحجر - [00:09:20](#)

فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا الايات الاخرى فيها فانبجست منه اثنتا عشرة عينا كيف الجمع بين قوله فانفجرت وبين قوله
فانبجست قال فريق من العلماء الانبجاس اول الانفجار يعني اذا خرج الماء في اوله يسمى انبجاس - [00:09:42](#)

فاذا الضخ ضخاً هائلا يسمى انفجار كذا قال بعض اهل العلم فلا تعارض اذا بين قوله تعالى فانفجرت وبين قوله فنب الجسد
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال العلماء هذا على عدد قبائل بني اسرائيل - [00:10:07](#)

لان اسرائيل هو يعقوب عليه السلام وابناؤه اثني عشر. يوسف والاحد عشر الذين هم اخوته فكل منهم كان له نسل وزرية ترجع اليه
في النهاية فهم الاسباط كانوا اثني عشر - [00:10:32](#)

ففيه دليل على تقسيم المياه اي ان كل عين لصبت من الاسباط قبيلة من قبائل بني اسرائيل عددهم اثني عشر والانفجار اثنتا عشر
قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم ففيه جواز تقسيم تقسيم المياه - [00:10:54](#)

فيه جواز تقسيم المياه قد علم كل اناس مشربهم حتى لا يعتدي احد على احد يقول انت اخذت سقياي اخزت مائي ففيه جواز
تقسيم المياه مما يدل على ذلك ايضا - [00:11:19](#)

قول الله تعالى ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر كان قوم صالح لما سألوا صالحا ناقة فخرجت لهم الناقة لبنوها يكفي
القبيلة يوما وتشرب من البئر يوم الآخر - [00:11:38](#)

قال تعالى في كتابه الكريم ونبتهم ان الماء قسمة بينهم. هل قسمة بينهم وبين الناقة؟ كما قال تعالى هذه ناقة لا شرب ولكم شرب يوم معلوم ام ان الناقة لها يوم مستقل؟ واليوم الآخر نبتهم ان الماء قسمة - [00:12:01](#)

بينهم كل واحد اه كل قبيلة لها يوم الاول اظهر والله اعلم انها قسمة بينهم وبين الناقة ففيه جواز تقسيم الشراب اذا جواز التقسيم الماء ومن ثم جواز تقسيم الطعام - [00:12:25](#)

لكن هل هذا الحديث يثبت اجتماعوا على طعمكم ببارك لكم فيه اجتماعوا على طعامكم ببارك لكم فيه فهذا الحديث اجتماعوا على طعمكم ببارك لكم فيه لعلكم تأكلون عايزين الحديث في سنده ضعف - [00:12:46](#)

والله قال ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا والنبى صلى الله عليه وسلم قد ذبح شاة فاهتز لكل صاحبي قطعة منها فلا مانع من الاجتماع على الطعام ولا مانع من تقسيم - [00:13:10](#)

الطعام كذلك. قال تعالى في كتابه الكريم قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله كلوا واشربوا من رزق الله تذكير بقوله من رزق الله يستلزم شكرا اي الله الذي رزقكم فاحمدوه - [00:13:31](#)

فاحمدوه واشكروه كلوا واشربوا من رزق الله قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب اذا اكل احدكم الاكلة ان يحمد عليها واذا شرب الشربة ان يحمد عليها - [00:13:53](#)

كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعسوا في الارض مفسدين العسر اشد الفساد العزو الانتشار بالفساد ونشر الفساد في الارض ولا تعسى اي لا تنطلقوا مفسدين في الارض في شريعتنا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:11](#)

شرعت صلاة الاستسقاء ليس عندنا الضرب بالعصا انما عندنا صلاة الاستسقاء فاذا عطشنا او قلت المياه شرع لنا ان نعلي صلاة الاستسقاء وفيها خطبة ايضا وايضا قد يجوز الاستسقاء بالدعاء فقط. وانت على المنبر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:40](#)

كان على منبره صلوات الله وسلامه عليه فدخل رجل من الاعراب او من البادية قال يا رسول الله جاء ليال وتلفت الزروع وهلكت الماشية فادعوا الله ان يسقينا يا رسول الله - [00:15:06](#)

فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء قائلا اللهم اسقنا اللهم اسقنا حتى رؤي بياض بطيه واستمرت وما في السماء من قزعا يعني ما في السماء قطعة سحب - [00:15:26](#)

لانه مجرد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت السحب من ها هنا وها هنا واستمرت الامطار جمعة كاملة حتى جاء رجل يقول قيل انه الاول وقيل قول اخر يا رسول الله من كثرة الامطار تهدمت البيوت - [00:15:45](#)

وقطعت الطرق وتلفت الزروع وتلفت الاشياء من كثرة الامطار فادعوا الله ان يصرفها عنا فرفع النبي يديه الى السماء قائلا اللهم حوالينا لا علينا. اللهم على الظراب ورؤوس الجبال والاكام - [00:16:08](#)

فتفرقت السحب في الحال وابتعدت عن المدينة فقد يكون في الماء ضرر وقد يكون في الماء نفع كما هو معلوم وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ولو لم يكن بقدر واستمر هطوله دمرت وكان عذابا - [00:16:29](#)

قد ارسل الله الطوفان على قوم نوح وارسل الطوفان على قوم فرعون كعذاب والعياذ بالله فمن حكمة الله ومن قدرة الله سبحانه وتعالى ان الماء نزل من السماء بقدر لا يستمر نزوله - [00:16:53](#)

ولا ينقطع تماما. انقطع تماما مات الناس ان استمر النزوله دمر الناس فالحمد لله ونحمد الله على اننا نعبد حكيما خبيرا عليما قديرا سبحانه وتعالى هنا قال طبعنا كما اسلفت هناك صلاة تسمى صلاة الاستسقاء - [00:17:12](#)

مستقلة ركعتان. وهناك ايضا دعاء للسقيا والشخص على المنبر او دعاء عام حتى ولو لم يكن على المنبر فقد استسقى النبي صلى الله عليه وسلم واستسقى الصحابة من بعده وفي الجاهلية كانوا يستسقون يطلبون الماء من الله حتى وهم كفار - [00:17:36](#)

قال ابو طالب في لميته يثني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل عليه الصلاة والسلام. فكان الاستسقاء شيئا معروفا عندهم دعاء. الى من نلجا اذا كنا سنموت. سنلجا الى الله - [00:17:59](#)

سبحانه وتعالى فجائز ان تكون له صلاة مستقلة وجائزه ان يكون دعاء مستقلا وجائزه ان يكون في خطبة الجمعة هو جائز ان يقنط به

في الصلوات وقد قال النبي اللهم اسقنا غيثا مغيثا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار طوقا سحا - [00:18:24](#)

فدعا النبي بعدة ادعية في صلاة الاستسقاء صلوات الله وسلامه عليه فبعد النبي ايضا يذكر ان عمر رضي الله عنه قال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا - [00:18:50](#)

فيدعو العباس رضي الله عنه للقوم هنا يقول الامام الشافعي رحمه الله ما من نبي اوتي معجزة الا وقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم معجزة من جنسها فقليل للامام الشافعي رحمه الله - [00:19:10](#)

طيب عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله. فما المعجزة التي حدثت للنبي من نفس الجنس قال يا هذا يا سائلي اذا كان معنا الان شخص يتكلم ومات ففقد الكلام - [00:19:34](#)

هذا يعني ابلغ في الاعجاز او ان خشبة تتكلم خشبة تتكلم؟ قال الخشبة تتكلم قال فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخطب على جذع نخلة فلما بني صنع له المنبر وواقف عليه حن الجزع - [00:19:54](#)

وان كما يئن الصبي امام كل الصحابة وحديث متواتر ليس يعني منقولاً عن واحد فقط بل عن اكثر من مائة صحابي وما زال يئن ويبيكي حتى نزل النبي فاحتضنه وسكنه كما يسكن الصبي - [00:20:16](#)

واضف الى ذلك ان النبي قال اني اعرف حجرا بمكة كان يسلم علي اني اعرفه الان واذاف بعض الناس تساؤلات اخر قال ان موسى عليه السلام كلمه ربه فهل اوتي النبي شيئا من هذا الجنس؟ شيء من نعم - [00:20:40](#)

كلما ربنا موسى بجانب الطور الايمن لكن كلم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بعد السماء السابعة فوق السماء السابعة وفرض عليه الصلوات هنالك قال يا محمد انها خمس منها خمسون. اني خففت عن عبادي وقضيت فرائضي - [00:21:06](#)

كلمه الله فوق سبع سماوات فقليل له موسى ضرب الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين اصابعه فسقي القوم وكانوا يقاربون الفا وخمسمائة - [00:21:27](#)

من بين اصابعه لم يحتج الى ان يضرب عليه الصلاة والسلام فهكذا كل معجزة اوتي النبي صلى الله عليه وسلم معجزة من جنسها. قيل له فان سليمان سخرت له الجن - [00:21:46](#)

فاجاب المجيب بنعم سخرت له الجن ولكن كان منهم متمردون ايضا ولكن ببعثة النبي عليه الصلاة والسلام شددت الحراسة على السماء كما قالت الجن وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا. فالملائكة جندت - [00:22:03](#)

لحفظ هذا القرآن الكريم قال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فنقول للذين ينكرون معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الذين ينكرون الايات التي ايد الله بها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:28](#)

انهم انكروا هذه الايات انكروا كما هائلا من كتاب الله سبحانه نقول ابتداء فارق بيننا وبين الكفار في هذا الصدد اننا كمسلمين والحمد لله نعلم تمام العلم ونوقن تمام اليقين ان الله على كل شيء قدير - [00:22:50](#)

فان قال قائل كيف ينبع الماء من بين اصابع النبي؟ فنقول الله على كل شيء قدير الذي جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم قادر على ان ينبع ينبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:12](#)

الذي جعل الجبال تؤوب مع داوود والحصى تسبح قادر على ان يجعل الماء ينبع من بين اصابع النبي. الذي فلق البحر لموسى قادر الذي جعل الريح مسخرة لسليمان قادر على كل شيء. الذي كان - [00:23:33](#)

يرزق مريم رزقه الصيف شتاء والشتاء صيفا قادر على ان يجعل الماء ينبع فالله على كل شيء قدير لسنا كالمهزمين من الذين انكروا المعجزات اذ لم يتصورها عقولهم وجعلوا من يخلق كمن لا يخلق. فلما رأوا انهم عجز - [00:23:55](#)

عن رأوا انهم عجز عن هذه المعجزات فظنوا ان الله مسلمهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق قال تعالى هل تعلم له سميا - [00:24:17](#)

قال تعالى في كتابه الكريم ولم يكن له كفوا احد وقال ليس كمثله شيء وقال فلا تضربوا لله الامثال. ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ولن نحذر من فئة من المفسرين ظهرت في حقبة من الزمن وما زال اثرها موجودا الان - [00:24:34](#)

ترأسها محمد بن عبده المصري وجمال الدين الايراني المتأفغم ومحمد ابن رشيد رضا سلك هذا المسلك الرديء في باب المعجزات وان كان مسلكه العام سليم وطيب في سير المسائل لكن انهار - [00:24:57](#)

في مسألة المعجزات وحاولوا ان ينكروا المعجزات لانهم يقولون كيف نواجه الغرب الكافر بان الماء نبع من بين اصابع النبي او ان الجزع حن للرسول وجوابنا ان الله على كل شيء قدير. الحمد لله والصلاة - [00:25:14](#)

السلام على رسول الله غاد. صلى الله عليه وسلم فيقول موجزا القول ان طائفة من اهل الاسلام وممن ينتسبون الى العلم الذين اختلطوا بالغرب الكافر وبالشرق الملحد استصعابوا هذه المعجزات واستصعبوا تبليغها - [00:25:31](#)

فقالوا كيف نواجه الغرب الكافر بان الماء نبع من بين يدي النبي بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم او ان القمر انشق او غير ذلك من المعجزات فكان جوابا لانه الحمد لله - [00:25:55](#)

ان الله على كل شيء قدير ربنا الذي نعبد والذي ارتضيناه ربا والها وملكا قادر على كل شيء سبحانه وتعالى وقد خلق اعظم من ذلك لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - [00:26:12](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي خلقنا ما هو اعظم من هذا يعني خلقنا بما فيه من عين وقلب ورأس وجوارح وغير ذلك واجهزة لا يعلمها الا الله بلا شك اعظم من ان ينبع الماء بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام. فهذا الذي فينا نحن انفسنا - [00:26:33](#)

ونحن من خلق الله اعظم واعظم اعظم بكثير بكثير من اه من عصا يضرب بها الحجر فتنبجس منه اثنتا عشرة عينا وايضا لابد من استحضار الايات التي تفيد اننا ليس بالهة. اننا لسنا بالهة - [00:26:57](#)

افمن يخلق كمن لا يخلق ليس كمثله شيء قل هو الله احد الى قوله لم يكن له كفوا احد. هل تعلم له سم يا فلا تضربوا لله الامثال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه شبهنا بخلقنا - [00:27:17](#)

ونسي خلق نفسه فعلينا ان نتقن هذا وبالله تعالى التوفيق قال تعالى مذكرا او قال تعالى كلوا من رزق الله ولا تعسوا في الارض العتور اشد الفساد وهذا شأن كثير من الاسرائيليين - [00:27:38](#)

يعسون في الارض بالفساد واذا قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد. الخطاب وان كان لليهود الموجودين في المدينة لكنه تذكير باجدادهم الذين خرجوا مع موسى عليه السلام او الذين كانوا في التيه على قول ابن عباس والجمهور - [00:27:56](#)

لن نصبر على طعام واحد واذكروا اذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد كيف طعام واحد وهو المن والسلوى؟ وهما شيان فقال بعض العلماء ان الطعام الواحد قد يكون عددا من الطعمة لكنها كلها مكررة يوميا. كل يوم خس وجزر كل يوم خس وجزر هما طعامان لكن - [00:28:20](#)

للتكرير قال طعام واحد فهذا قول ومن العلماء من قال الطعام الواحد هو السلوى اما الشراب فكان قال من وهذا الكلام ايضا فيه نظر لان الشراب ايضا يطلق عليه طعام - [00:28:52](#)

قال تعالى في كتابه الكريم في ذكر طالوت ومن لم يطعمه ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني واذا قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعوا لنا ربك - [00:29:11](#)

من قولهم فادعوا لنا ربك ما ينم عن سوء اخلاقهم مع نبيهم كأنه ليس بربهم وهذا شأن اليهودي مع الله سبحانه وتعالى لا يوقرون ربهم سبحانه وتعالى اذهب انت وربك فقاتلا هكزا يقولون - [00:29:31](#)

لكن نحن ما اسر ذلك عن رسولنا صلى الله عن عن رسولنا ولا عن اصحاب رسولنا ابداء. والله اعلم لفي معرض التكريم والاحلال والتعظيم لله والتمجيد والله اعلم اذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد ليعلمن والسلوى فقط - [00:29:51](#)

فادعوا لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها الدعاء وجوابه اعجاز ايضا. كون الشخص يدعو ويستجاب له فهذا منع معجز ايضا تدعو لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض - [00:30:12](#)

فيه جواز الدعاء للفساق اذا كانوا سيهلكون بالطعام والشراب والزاد فهم كانوا نكلوا عن دخول الارض المقدسة على ما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ان هذا كان في التيه - [00:30:30](#)

فاذا كان هناك لو فوصفوا بالفسق كما قال موسى عليه السلام فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فكيف يتصور ان شخصا يدعو لفاسق بان يأكل او ان يشرب فجوابه لا مانع من ذلك - [00:30:46](#)

وقد جاء للشرك الى النبي صلى الله عليه وسلم لما كان النبي دعا عليهم وقال اللهم اعني عليهم بسنينك سيدي يوسف فمنع الله القطر من السماء حتى اكلوا الجيف ومص النوى واكل العلhez الجلود والاشعار - [00:31:04](#)

فجاءوا الى النبي يقولون جئت تأمر بوصل الارحام ودعوت علينا فاصابنا الذي اصابنا حتى ان احدنا ينظر الى السماء لا يرى الا الدخان. عينيه مزغللة من شدة الجوع فادعوا الله لنا يا رسول الله - [00:31:26](#)

قال تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يخشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ان لهم الذكرى وقد جاءهم رسول كريم ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشف العذاب - [00:31:42](#)

قليلًا انكم عائدون فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل وقد دعى موسى لال فرعون بذلك ولقد اخزنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذاكرون الى ان قالوا - [00:31:58](#)

يا ايها الساحر ادعو لنا ربك بمعاهد عندك فان كشفت عنا الرجس لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشف عنهم الرجس الى اجلهم بالغوه اذا هم ينكسون واذا كان اطعام الكافر عند هلكته - [00:32:16](#)

او عند عندما يظن انه سيهلك مشروع وفيه اجر. فمن باب اولى الدعاء اذا كنت انت ستنفذ منتهى الدعاء وهو اطعام الكافر فالنبي قال لك في كل ذات كبد رطبة - [00:32:35](#)

اجز وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فالدعاء جائز ايضا للكفار اذا لم يكونوا يستعينون به على ايداء اهل الاسلام والحق الضرر بهم والله اعلم واذا قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعوا لنا ربك - [00:32:52](#)

يخرج لنا مما تنبت الارض من باطنها قيل البقل كل نبات ليس له ساق كالفجل والجرجير والكرات ونحو ذلك مما ليس له ساق قائمة يقف عليها من باقلها وقصبتها القساء الذي يسميها المسلمون الالة بالقتة في - [00:33:14](#)

التي هي كبيرة الخيار في خيار من فصيلته القساء الطويلة التي تؤكل ايضا وقصائها وفومها قيل الفوم الحنطة القمح وقيل الفوم الثوم لكن قول الاشهر ان الفوم الحنطة والله اعلم. الحنطة التي هي القمح - [00:33:39](#)

التي سماها المسلمون الغلة تسمية المصريين غلة احد افراد يعني الغلة اوسع من القمح. القمح احد افراد الغلة ما تغله الارض. قال مفهومها وعدسها وبصلها طلب البقر الكرات والفجل والجزير والالة والقمح والعدس والبصل مكان المن والسلوى - [00:34:05](#)

قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير لان اتريدون السيء مكان الافضل اتريدون الادنى مكان الافضل والاحسن كما تأتيك امك مسلا بلحم تقول لها انا عايز اكل فول مدمس عايز اكل عدس ليه ما عملتلناش مكرونة - [00:34:32](#)

طيب انت تستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فمتهج مذموم منهج من يستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير وله شواهد في التنزيل قوم اغبياء طلبوا ذلك كقوم سبأ - [00:34:49](#)

كما قال تعالى قد كان لسبع في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور. كل انواع الفواكه وصنوفها موجودة بلا تعب منكم ولا كد كبير تتعبون شيئا خفيفا لكن رفضوا ذلك نريد نساfer ونجمع الاحطاب من الصحاري ونوقد النيران كما - [00:35:10](#)

يصنع الناس فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا دي كانت فيه محطات استراحة تمشي خمسة كيلو مثلا منتهى تعبك تجد محطة استراحة فيها ماء فيها طعام فيها قضاء الحاجة فيها اغتسال فيها وضوء - [00:35:33](#)

قال لا ما نريد هذا يا رب نريد مسافات طويلة باعد بين اسفلنا لان الله قال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة. يعني بلاد فيها محطات طعام وشراب. بلاد - [00:35:51](#)

فقل لا يا رب نريد مسافات شاسعة ننزل الصحراء ونجمع الحطب نكد ونتعب فقالوا ربنا باعد بين اسفلنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق قطعناهم وتشتتوا في العالم شذر مظهر كما يقول العلماء - [00:36:05](#)

زهب بعضهم الى المدينة كالاوس والخزرج وهم من بني قيلة وفئات كثيرة تمزقوا في العالم اجمع فلا ينبغي ابدا ان نستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير فان هذا من سوء الفقه - [00:36:30](#)

وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل يا الذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة اهل الشرك جعلوا الحرام حلالا والحلال حراما وحرّموا على انفسهم ما احله الله لهم - [00:36:47](#)

من البهيرة والسائبة والوصيلة والحام حرموها على انفسهم مع انها حلال واستباحوا الحرام اكلوا الميتة ويدخل في هذا ايضا الذي يترك زوجته الحلال الطيب وبذهب يعبس بنات الناس وبعراض الناس يترك الحلال الطيب - [00:37:05](#)

وقد تكون زوجته من اجمل النساء ولكن الشيطان يزين له امرأة ساقطة فيها كل القبائح على انها تحمل كل الخير فلذا كان من دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك - [00:37:27](#)

عن من سواك قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير؟ اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم هل مصر هي مصرنا التي نعيش فيها قال بذلك الامام ما لك رحمه الله تعالى قال مصر يا القطر المعروف - [00:37:45](#)

فمالك يختار الرأي بان مصر هي مصر مصرنا وقتاده من مفسري التابعين يرى انها مصر من الامصار ويستدل بالتنوين بعض الناس يقول التنوين القراءة محتملة لكن هذا محلها اقوال المفسرين اه عفوا اقوال القراء - [00:38:07](#)

هل هناك قراءة متواترة؟ اهبطوا مصر اهبطوا مصرا هناك قراءة متواترة ان مصر ام لا؟ هل قرأتان موجودتان؟ على اية حال الخلاف قائم بين السلف في مصر ما هي مالك وغيره يقولون مصر مصر المعروفة - [00:38:32](#)

وآ قتادة يقول مصر اي مصر من انصار بلد من البلاد اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم يعني اي مصري من امصار فيها التوم والبصل والكرات والفجل والجرجير اي بلد فيها لكن ليست - [00:38:57](#)

ليس كل بلد فيها المن والسلوى هذا طعام مخصوص بكم فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة المهانة ودائما تراهم مساكين وان كانوا على درجة من الثراء يظهرهم التمسكن - [00:39:13](#)

فضربت عليهم الزموا ضربت عليك العنكبوت من نسجها وقضى الله به عليك في الكتاب المنزل. المهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة والزموها فهم دوما اذلاء وباءوا بغضب من الله اي رجعوا بغضب من الله بعد هذه الاقوال - [00:39:31](#)

فاليهود مغضوب عليهم. لماذا هذا؟ قال ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله كفرهم سبب لهم غضبا من الله عليهم يكفرون وليس فقط كفر قاصر على انفسهم بل يقتلون خيرة الخلق - [00:39:55](#)

خيرة الخلق هم الانبياء ويقتلون الانبياء بغير حق بغير حق. الانبياء ما ارتكبوا جرما حتى يقتلوا ولكن قيل بغير الحق لتأكيد الجرم الذي ارتكبه الاسرائيليون فكانوا يقتلون الانبياء بغير حق - [00:40:14](#)

وقد ذكر ابن مسعود فورد ابن ابي حاتم بسند صحيح انهم قتلوا ثلاثمائة نبي في صبيحة واحدة وبعد ذلك في العصر اقاموا سوق بخلهم يعني كأنهم لم يصنعوا شيئا. الانبياء كانوا كثر في بني اسرائيل. هم اكثر الامم انبياء - [00:40:32](#)

تحكم بها النبيون الذين اسلموا الذين هادوا. فكانوا كثر ذكر ابن ابي حاتم في تفسيره انهم قتلوا ثلاثمائة نبي في صبيحة واحدة واقاموا سوق بخلهم في اخر النهار اخر نور كأنهم لم يصنعوا شيئا يبيعوا الفجل والجرجير - [00:40:54](#)

والكرات كانهم ما ما صنعوا اي شيء ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما اذا الذين فعلوا هذه الافعال هل يتورعون من قتل شخص متزاهر ضدهم او ان يتورعون من قتل فلسطيني؟ ما يتورعون - [00:41:13](#)

ابدا بل يعتقدون ذلك قرينة يتقربون بها الى الله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اليس عليهم في ظنهم اثم اذا قتلوا العرب. الاميين اللي هم العرب او سرقوا اموالهم او آآ يستحي آآ استباحوا نساءهم يقولوا ليس علينا في الاميين - [00:41:31](#)

سبيل قال تعالى ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون خيرة الخلق. النبيين ويقتلون الامرين بالقسط من الناس ايضا ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - [00:41:53](#)

اضافة الى ذلك عصيان واعتداء عصيان لربهم واعتداء بكل ما تحمله معاني كلمة الاعتداء. لكن قد يطرح سؤال كيف يمكن هؤلاء من

قتل الانبياء والله قال كتب الله لالغبين انا ورسلي - 00:42:13

وجوابه ان الرسل الذين كلفوا بالقتال كانت لهم الغلبة كموسى عليه السلام كنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم كداوود عليه السلام.

فهناك رسل كلفت بقتال. فهؤلاء الذين كلفوا بقتال. قال تعالى - 00:42:32

الا ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون. هذا قول والقول الاخر ان قوله تعالى لالغبين انا

ورسلي اي بالحجة والبيان. الرسل تغلب بالبيان والله يغلب بكل انواع الغلبة. التي يريد بها سبحانه وتعالى - 00:42:50

التي يريد بها الله سبحانه وتعالى فغلبت الرسل بالحجة والبيان وغلبة الله بكل انواع الغلبة فكلها له سبحانه وتعالى وقال اخرون من

اهل العلم هذا او قول لالغبين انه رسل انتصار الله لهم وان قتلوا فانه لابد وان ينتقم ممن - 00:43:13

قتلوهم الا اذا عفا سبحانه وتعالى وقد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة. امام

ضلالة وممثل من الممثلين. ورجل قتل نبيا او قتل - 00:43:37

قتله نبي ظاهر اسناده الصحة ولكن تراجع له العلل والله اعلم قال تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا اوكي وكانوا

يعتدون هل ذلك بما عصوا ذلك ايضا لضربت عليهم الذلة والمسكنة - 00:43:55

ام قتلهم الانبياء بغير الحق كان سببه عصيانهم واعتداؤهم فتمادى بهم العصيان والاعتداء الى ان قتلوا الانبياء بغير حق وعليه فقد

يؤخذ اذا التمسنا التأويل الاخير ان المعصية اذا لم يتب منها الشخص تجر الى معصية - 00:44:16

اخرى وان الكبير اذا لم تتب منها جرت الى كبيرة اخرى لقوله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. اذا جعلنا اسم

الاشارة في قوله ذلك عائد على القتل - 00:44:35

اما اذا جعلناه عائدا على ضربت عليهم الذلة والمسكنة فانفكنا عن القول الاخير والله اعلم وصلي اللهم على نبيينا محمد وعلى اله

وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:44:51